

ابن الجوزي

قرأت ما كتبه السيد يعقوب نعيم مركيس في مجلة مجمعنا العلمي (م ٨ ص ٦٢٩)
عن ابن الجوزي وابنه وحفيده وكنيت طالعت قبلاً ما كتبت بهذا الصدر في مجلة لغة
العرب الغراء لسنتيها الرابعة والخامسة .

وقد تساءل الكاتب عن كتاب طبقات الحنابلة لابن رجب الذي يظن انه قد
ترجم لابن الجوزي مؤلف كتاب مناقب بغداد هل هو كتاب طبقات الحنابلة الموسوم
بـ (المنهج الأحمد في تراجم الامام احمد) (هكذا في الاصل) . ام هو غيره فأقول :

ابن ابن رجب كما ذكره الكاتب قد توفي سنة ٧٩٥ هـ ١٣٩٣ م . اما العليمي الحنبلي صاحب المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد فقد توفي سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م ولذلك قد يكون ابن رجب قد ترجم لابن الجوزي كما ترجم له العليمي الحنبلي . على ان الاستاذ محمد جميل الشطي الحنبلي قد اختصر من المنهج الاحمد ترجمة ابن الجوزي الجد جمال الدين وابن الجوزي الاب محيي الدين في كتابه مختصر طبقات الخبالة صفحة ٣٦ و ٥ وذكر ابن الجوزي الحفيد في ترجمة ابيه فقال :

« وقُتِلَ سنة ست وخمسين وثمانئة هو واولاده الثلاثة الشيخ جمال الدين ابوالفرج عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم وكلهم أفاضل وكلهم نوابي حسبة بغداد قتلوا لما دخل هولاء كوك ملك النصارى الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم واعيان الدولة واكابر العلماء رحمهم الله تعالى آمين » .

وقفى الاستاذ الشطي على ذلك بقوله : « ومن آثاره بدمشق المدرسة الجوزية في سوق البزورية وجامع الجوزي في سوق العمارة » والمفهوم ان هذين المعهدين هما من آثار محيي الدين بوصف بن جمال الدين عبد الرحمن الجوزي . اما كتاب رقم الحلال في نظم الدول الذي نقل عنه السيد عبدالعزيز الميني الراجكوتي في ملاحظاته وأشار السيد سر كيس الى انه ليست عنده نسخته فهو أرجوزة تاريخية وشرحها لناظمها لسان الدين الخطيب وقد طبع الكتاب في حاضرة تونس سنة ١٣١٦ هـ ١٨٩٨ م في ١٢٢ صفحة .

وفيما ذكرناه ما يؤيد رأي السيد سر كيس من نسبة كتاب مناقب بغداد الى ابن الجوزي الحفيد المسمى والملقب والمكنى كجدّه وان هذا الحفيد من الذين تولوا حسبة بغداد فاذا كانت الآف كتاباً في مناقبها فهو اهل لهذا التأليف واقدر الناس عليه والله اعلم .

عبد الله مخلص